التنشئة الأســـــرية

محتويات الفصل :

تمهيد

- ✓ تعريف الأسرة
- ✓ تعريف التنشئة الأسرية
- ✓ دور أفراد الأسرة في عملية التنشئة
- ✓ تعريف الاستقرار الأسري
- ✓ أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة

- خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة إحدى الوحدات الأساسية للتحليل السوسيولوجي، يمكن دراستها استنادا إلى الأفعال الاجتماعية الصادرة عن أعضائها فهذه الأفعال من شأنها أن تؤدي إلى ظهور التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي تحديد العلاقات التي تربطهم ببعضهم البعض بحيث تنتج علاقات زوجية ، أبوية وأخوية.ويكون التفاعل الذي التي يكتسب من خلاله الأبناء أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعة الأسرة، بحيث يستطيعون العيش فيها والتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح ، كما يتشرب الأبناء من البيئة الأسرية بفعل التنشئة القيم والمعايير والقواعد الموجهة والضابطة للأفعال والسلوكات ، والجو الأسري يؤثر في نمو الابن وفي سلوكه واتجاهاته، كما هذا مرتبط أشد الارتباط بالأنماط والأساليب التي يؤدي بها الوالدين أدوارهما المنوطة بهما حيث كانت الأسرة ولا زالت الوسط الفطري والشرعي والجماعة الاجتماعية الأولى، والنموذج الأوحد في حياة الفرد منذ صباه إلى مراهقته، فشيخوخته التي يكتسب منها اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الصحيح والخاطئ ، الحلال والحرام، والأسلوب المناسب في إشباع حاجاته الأساسية وكيفية ضبط النفس إذا ما تطلب الأمر لذلك، ولا يتم هذا إلا عن طريق التفاعل الدائم بين الفرد ووالديه وإخوته، ولعل ما يجب لفت النظر إليه أن اكتساب الفرد لمختلف أنماط السلوك لا يكون عن طريق الصدفة، وإنما يكون عن طريق تقليده لوالديه وغيرهما من المحيطين به، أو عن طريق عملية الضبط الاجتماعي وإثباته أن كانت أفعاله مرضية ، وعقابه عقابا يلائم سنه أن كانت أفعاله تتنافى وقيم المجتمع ، ولا يكون العقاب دائما عقابا ماديا بل هناك أنواع كثيرة من العقاب، دون اللجوء إلى العقاب البدني .

غير أن أفضل الطرق لإكساب الفرد وخاصة المراهق بعض الاتجاهات أو توجيهه في حالة ارتكاب الأخطاء أو تعديل بعض سلوكاته يتطلب أسلوبا عالي التقنية أو عدة أساليب، هذه الأساليب ليست حكرا على مرحلة الطفولة فحسب بل تحتاجه جميع مراحل الفرد من مراهقة وشباب وفي جميع المواقف. ولعل هذا ما يطلق عليه بالتنشئة

الأسرية والتي تتضمن بدورها مجموعة من الأساليب، فبالتدرج من عالم الطفولة إلى بداية المراهقة تزداد أهمية دور الأسرة وبالتحديد أساليب التنشئة في الحفاظ على توازن الفرد وتثبيت القيم السليمة وتعديل سلوكاته الخاطئة، الشاذة والسلبية..

من خلال ما توفر لدينا من مراجع متواضعة حول تعريف مفهوم التنشئة الأسرية استطعنا الوصول إلى بعض المؤلفات تخلط بين مفهوم الاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة الأسرية بحيث يستعملان على أنهما مفهوم واحد وهناك من يفرق بين المفهومين استنادا إلى التعاريف التالية:

1. مفهوم الأسرة:

على الرغم من اختلاف وجهات النظر نحو تعريف الأسرة إلا أن هناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي إلى وظائف ضرورية حيوية للمجتمعات الإنسانية ومن بين هذه المفاهيم نجد أن الأسرة هي بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع. فالأسرة كأحد وسائل التنشئة الاجتماعية من أهم الأنساق المسؤولة على نقل ثقافة المجتمع لأعضائها وتلقين أفرادها معايير السلوك والاتجاهات والقيم

. يعرف كونت الأسرة بأنها:« الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد »[1]

2 مفهوم التنشئة الأسرية:

يُعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية إستدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادراً على آداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه. وهي عملية لإستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام ونعني بالإستدماج أنه الآلية أو(الميكانيزم) عقلية لاشعورية يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية كما عرفت التنشئة الأسرية بأنها

[1] محمد حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثره في جنوح الأحداث ص، 48.

طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه [1]

كما انه هناك من ذهب إلى القول بان التنشئة التي يتلقاها الطفل أول مرة ، هي التي تعرف بالتنشئة الأسرية وهي الأصل، أصل التنشئة الاجتماعية ولقد عرفها (أي التنشئة الأسرية) روشي بكونها "السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته ، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى ، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية ، حيث ينبغي عليه أن يعيش"[2].

3. دور الأسرة في عملية التنشئة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، حيث تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه، وللأسرة وظيفة مزدوجة : إجتماعية ونفسية، فهي تعد البيئة الاجتماعية الأولى للطفل، كما أن التجارب التي يمر بها الطفل خلال السنوات الأولى من عمره تؤثر في توافقه، حيث أن الطفل شديد التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة التي تحدث في محيطه .

كما بيّنت الدراسات أن للأسرة دوراً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وخاصة في التأثير على سلوكه.

وتؤكد هذه الدراسات على أهمية وجود العلاقة الدافئة بين أفراد الأسرة الواحدة لنمو شخصية كل منهم في نطاقها من جميع جوانبها العقلية واللغوية والإجتماعية والإنفعالية نمواً إيجابياً، كما أشارت أيضاً إلى أهمية الخبرات المبكرة للطفل على سلامته الشخصية وصحته النفسية مستقبلاً .

بالإضافة إلى أهمية الإتجاهات الأسرية ومدى تأثير أنماط التفاعل الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة على سلوك كل منهم .

---

[1] إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع العائلي ،الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ص، 38

2 سهير كامل احمد، شحاتة سليمان احمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية :مركز الإسكندرية بالكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 8.

إن للإتجاهات والممارسات الوالدية أهمية كبيرة في تنشئة الأبناء ولها تأثير بالغ في نمو شخصياتهم .. كما أن هناك فروقاً في المجتمع بين طبقة وأخرى، وبين أسرة وأسرة في عملية التنشئة، فالطبقة الإجتماعية الدنيا أكثر تسامحاً في عملية التنشئة الإجتماعية من الطبقة الإجتماعية العليا، أما بالنسبة للصحية النفسية للطفل فالمستوى الإجتماعي والإقتصادي المتوسط والعالي هو الأفضل، فالأسرة تؤثر في طفلٍ ما قبل الدراسة ويكون هذا التأثير كبيراً، ويذهب الطفل إلى المدرسة وهو يحمل معه آثار الأسرة كجزء أساسي من كيانه الداخلي .

بالإضافة إلى ذلك فإن غياب الأم عن الطفل لمدة ساعات يومياً يحدث آثاراً ضارة في شخصيته حتى بعد زوال الظروف التي أحدثت ذلك الضرر، وأهم أثر هو اكتئاب الطفل واتجاهه إلى عالمه الخاص، والإبتعاد عن الناس، وعدم قدرته على تكوين علاقات إجتماعية لعدم ثقته في الناس أو في نفسه، بالإضافه إلى اتصافه بمظاهر تعبر عن القلق، وعدم الإطمئنان والتي تتجلى بالحركة الزائدة، كما أنه لا يستطيع التحكم في دوافعه وضبطها مما يدفع إلى سلوك يتصف بالعدوان، وكثرة الثورات الإنفعالية .

فنظام التغذية مثلاً الذي تتبعه الأم مع الطفل أثناء الرضاعة يؤثر في حركة ونشاط الطفل، فلذلك كان من الضروري الإهتمام بإتاحة الفرصة الكافية للامتصاص في فترة الرضاعة وتنظيم مواعيد الرضاعة، وعدم القسوة في الفطام، وأن يكون هناك تدرج في الفطام وفي الوقت المناسب، كما أكدت الدراسات أن للتنشئة الإجتماعية أثراً في الميل إلى العدوان وضبطه عند الأفراد، إذ كلما كانت عملية التنشئة الإجتماعية سليمة وقلّ نبذ الوالدين للطفل، وكلما كانت اتجاهاتهم متعاطفة معه .. وكلما قلّ الإحباط في المنزل قلّ الدافع إلى العدوان.

4. تعريف الاستقرار الأسري :

الأسرة نواة المجتمع صلاحها صلاح للمجتمع بأسره، وفسادها سبب لفساده، فمن المهم والمهم جدا أن يكون هناك سعي حثيث لإصلاح الأسر وتقوية الاستقرار فيهم

الحياة الأسرية مجموعة من العلاقات والوظائف والأدوار والإشاعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في مهامها وآدائها لوظائفها وفي لعب كل فرد من أفرادها لدوره في حياة الأسرة، لابد من أن يكون هناك تكامل في الحياة الأسرية من جوانب الحياة.[1]

فمن المؤكد أن الروابط الزواجية هي نتائج التفاعلات المعقدة بين مجموعة من العوامل البيولوجية والسوسيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، ويتحدد هذا الترابط الزواجي واستقراره في ضوء العديد من العوامل الداخلية وتشمل طرق استجابة أفراد الأسرة كل منهم للآخر، ومدى إشباعهم لحاجاتهم بشكل تبادلي ولا شك أن الأسرة غير المضطربة تعمل جاهدة على إشباع حاجات الطفل, وتتجاوب مع رغباته من تحقق له أكبر قسط من السعادة والراحة النفسية.

إن العلاقات الزواجية وتربية الأولاد تعتبر من أهم المقومات الأساسية للبيئة العائلية، فعدم التوافق بين الزوجين يعتبر السبب الأساسي في التفكك العائلي، هذا ما يسبب عمليات خطيرة ضارة بالأطفال والمراهقين الذين يتفاعلون معهم وقد يصبحون نتيجة ذلك أحداث جانحين[2]

ومن خلال المشاجرات الأبوية يخلق الآباء أطفالاً مشاغبين يشبّون على الميل إلى المشاجرات مع زملائهم كما يفقد بعض الأطفال احترامهم للآباء أو يفقدون الثقة في قدراتهم ويحكمون بفشلهم لمواجهة الحياة[3]

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن نسبة70%.90% من الأحداث الجانحين قد انحدروا من بيوت كان يسودها النزاع والخصومات والخلافات العائلية، وكانت تتصف بعدم الانسجام بين الوالدين، وكان يسيطر على أعضائها الاضطراب والقلق. ومن جانب آخر ثبتت دراسة شيلدون وآليانور في الولايات الأمريكية أن70.4% من الأحداث الجانحين قد نشأوا في كنف أسر كان يسودها العداء المستمر بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء[4]

---

[1] محمد السيد حلاوة ، التخلف العقلي في محيط الأسر، بيروت، معهد الانماء العربي ،ص ، 26

[2] جعفر عبد الأمير ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، القاهرة، دار الفكر العربي ،2000،ص 103.

[3] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها. تونس:المنظمة العربية للثقافة والعلوم،1962، ص 67.

[4] محمد سند العكاية ، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتهما بجنوح الأحداث، الاردن دار الثقافة، ص 63

5.أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة :

إن لكل ثقافة ولكل مجتمع من المجتمعات أساليبه الخاصة به في عمليته التنشئة الاجتماعية عموما والأسرية على وجه الخصوص، والتي لها انعكاساتها وتأثيراتها الواضحة على الأفراد، وعليه فإننا في هذه الدراسة سوف نركز على بعض الأساليب المنتقاة من مجموعة هائلة من أساليب التعامل الموجودة في بعض المراجع.

5. 1: الأسلوب السوي:

قبل التطرق أو الغوص في مضمون هذا الأسلوب لابد أن نعرج أولا على المفهوم اللغوي لكلمة أسلوب.

جاء في لسان العرب لابن منظور، الأسلوب هو كل طريق ممتد: فهو أسلوب قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال انتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه[1].

5. 1. 2: الأسلوب الديمقراطي أو المعتدل :

الديمقراطية نسق سياسي قائم على مبدأ ممارسة الحكم من خلال موافقة المحكومين وتقبلهم له وذلك أن الحكومة تستمد شرعيتها من إرادة غالبية أعضاء المجتمع المحلي أو المجتمع بأكمله (...)

ويشير هذا المصطلح أيضا إلى طريقة الحياة التي تجعل كل فرد يعتقد أن لديه فرصا متساوية للمشاركة بحرية في قيم المجتمع(...)أما المعنى الخاص لهذا المصطلح فهو توفر فرصة المشاركة لدى أعضاء المجتمع في اتخاذ القرارات في أي مجال من مجالات الحياة الاجتماعية [2] .

---

[1] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، صادر للطباعة والنشر،1997 ج 15 ، ص 510.

[2] عاطف غيث، مرجع سابق، ص 123.

وان كان مصطلح الديمقراطية يستعمل على الصعيد السياسي فانه لا غرابة أيضا أن نجده على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية عامة، وذلك بتطبيق مبادئ الديمقراطية داخل الأسرة، فالأسلوب الديمقراطي هو أسلوب يتسم بالعدل والمساواة وعدم فرض الرأي...الخ، ولذا فإننا نجد في الكثير من أدبيات علم النفس والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ...الخ عدة مسميات له فهو الأسلوب السوي أو المعتدل، أو المتوازن أو الوسطي...الخ

ولقد عرف الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على انه " منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة[1].

أن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية والوسطية والتوازن في الصرامة والجد واللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم "وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع ، بحيث يتعود على قدر من الفشل والإحباط وذلك لان الحياة لا تعطيه كل ما يريده ، كما تمتاز بوجود تفاهم بين الأب وإلام على أسلوب التربية" [2] .

أن أسلوب الديمقراطية ليس حكرا على مرحلة الطفولة بل يمتد إلى مرحلة المراهقة وباقي المراحل الأخرى، ولقد كانت المراهقة كما ذكرنا في فول خلت أنها مرحلة حساسة لما يكتنف المراهق من تغيرات سريعة تتم على المستوى الجسمي (بيولوجي) أولا، ثم يليها على المستوى النفسي(البسيكولوجي) وعلى المستوى الاجتماعي (السوسيولوجي) ...الخ، كل هذه التغيرات تستلزم على الراشدين أو الوالدين بالأحرى مجابهتها بنوع من المعاملة حتى يجتاز هذه المرحلة بيسر وسهولة تامة دون انحرافات اجتماعية أو إختلالات وصراعات نفسية ولعل من أهم مظاهر هذا الأسلوب:

---

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ، دمشق، دار طلاس،1987 ص 249.

[2] عبد الرحمن العسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار المعرفة ،2004 ص 186.

يحرص الأسلوب الديمقراطي على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء القائمة أساسا على الحب والحنان والعطف المتبادل، ولعل أول مبدأ من مبادئ الديمقراطية المعروفة هو احترام الرأي الآخر، لذا من واجب الآباء احترام رأي المراهق ووجهات نظره في العديد من المسائل والمواقف الخاصة بهم وكذلك الخاصة بشؤون الأسرة كلها."باعتبار أن لهم كيانهم الخاص بهم وشخصياتهم المستقلة، ولهم كذلك رأيهم الخاص ووجهة نظرهم الخاصة فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وبما يدور حولهم في بيتهم ومجتمعهم فيحترموا كيانهم ويعززوا استقلاليتهم، ويقللوا من فرض القيود عليهم (....) وان يستمعوا لوجهة نظرهم وأرائهم بكل جدية واهتمام مراعين في ذلك مبدأ الاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وانه يمكن التوفيق بين الطرفين باستخدام العقل والمنطق وليس بطريقة الفرض والإكراه"[1].

إن احترام رأي المراهق أمر مهم لأنه أصبح في مرحلة الراشدين ولعل ما نستشفه أحيانا من الواقع الاجتماعي أن رأي المراهق في بعض الأحيان يكون صائبا ، على رأي والديه، ويبقى أن نشير إلى أن احترام الرأي داخل الأسرة يعود المراهق على احترام آراء الآخرين خارجها، كما يساعده على تحقيق التدرج في الاستقلالية من إشراف الأسرة عليه، وهذا بفضل ما يسمح هذا المبدأ التربوي من حرية وإعطاء فرص إبداء الرأي وطرح أهم القضايا التي شغلته.

- من المظاهر المهمة للأسلوب الديمقراطي الحوار، حيث يعد الحوار قيمة حضارية وإنسانية ودينية، يجب أن يعمل بها الأولياء في ممارساتهم اليومية التربوية منها الأسرة، فهو من ناحية يخلق التفاعل الدائم بين الطرفين أو الأطراف المتحاورة، كما انه يزيل الغموض ويوصل إلى كشف بعض الحقائق الغائبة عن ذهن الأولياء المتعلقة بحياة أبنائهم المراهقين ويعد الحوار من "أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن لان الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت

[1] محمد عبد الرحمن عدس، تربية المراهق، عمان:دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص، ص11-12.

وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية(...) إضافة إلى انه وسيلة بنائية علاجية في حل الكثير من المشكلات"[1].

أن مهمة الوالدين في هذه المرحلة الحرجة وإذا قلنا الوالدين فنعنى الأب وإلام معا، تتمثل دوما في الإصغاء لما يعرضه عليهم أبنائهم بكل عناية واهتمام وان يأخذوا ما يقولونه على محمل الجد وان ينم الحوار عن نوع من العطف والحنان بعيدا عن جميع أشكال التهجم والعنف، إن أفضل الحوار يجريه الآباء مع أبنائهم المراهقين أن يتم دون فرض أو تسلط أو استبداد بالرأي دون ادني تقدير لاهتمامهم أو مشاعرهم ، ومن شروط الحوار أن لا يسطر الأولياء على مجرى الحوار بل يجب ترك الفرصة لهم ليشاركوا لكي لايشعرون بالتبعية لغيرهم ، والابتعاد عن جميع الانفعالات والتوترات كلما طرحوا أرائهم والابتعاد عن كل ألوان الاستهانة بهم ولعله الأمر الذي دفع عبد الرحيم عدس إلى القول :"يجب علينا أن نلتزم جانب الاعتدال في حوارنا معهم أولا ، وان نبدي بعض المرونة معهم فلا نتشبث برأينا في جميع الظروف والأحوال حتى يكون هناك مجال للأخذ والعطاء وتبادل الرأي بما يفسح المجال للوصول إلى تسوية مرضية لا يحس فيها أي طرفين بأنه ظلم "[2].

5. 1 . 3: العدل في معاملة الأبناء:

من الضروري والمهم بمكان أن يسير الأولياء على خطى واضحة وقواعد ثابتة وأسس جلية في تنشئة الأبناء ، بحيث لا تتميز معاملتهم لأبنائهم بالتقلب و التناقض ، حتى لا ينتابهم القلق ويساورهم الشك في مصداقية الوالدين ، فمن الأسس السليمة والواضحة للتنشئة أن يعامل الأبناء بصدق عدالة ودون تمييز أو تحيز، كان يستجيبوا لبعض منهم دون البعض الآخر في المتطلبات المادية ، وإغداق البعض بالحنان وحرمان البعض الآخر أو تفضيل الذكور على الإناث أو العكس ، كل هذا من شانه أن يوقع الفتنة والبغضاء بين الأخوة ناهيك عن الكره الفعلي لسلطة الوالدين ، فمن المعروف أن الأولياء حين يعدلون بين أبنائهم في المعاملة"ويحققون العدل بينهم في العطاء تتلاشى

---

[1] علي بن هشول الشهري، مجلة المعرفة،العدد 166

[2] محمد عبد الرحيم عدس، مرجع سابق، ص ص 129-130.

ظاهرة الحسد في نفوسهم ونزول آفاق الضغائن والأحقاد من قلوبهم بل يعيش الأبناء مع إخوانهم ومربيهم في تفاهم تام ومحبة متبادلة ، بل ترفرف على البيت أجنحة المودة والإخلاص والصفاء[1].

تعويدهم على تحمل المسؤولية على الأسرة الواعية أن تعهد إلى مراهقيها من حين للآخر ببعض المسؤوليات الاجتماعية البسيطة كالقيام بأعمال المنزلية كالتنظيف وغسل الملابس والطبخ ...الخ، بالنسبة للإناث وان يشارك الذكور ببعض الأعمال المنزلية الخارجية كالتسوق ومساعدة الأب...الخ، وبعض متطلبات الأسرة، وذلك ضمن نظام معين دون أن يؤثر ذلك على مسارهم الدراسي، وقد يسمح بعض الآباء لأبنائهم المراهقين الذكور بعمل وظيفي يتقاضى عليه أجرا علاوة على قيامه بواجباته المدرسية وخاصة إذا كانت الأسرة لا ترقى إلى المستوى المادي المطلوب والذي يحلم به شباب اليوم ويجب على الأسرة أن" تأخذ الحيطة وتراقب بحذر حياته العملية، فلا تكون على حساب التزاماته المدرسية وخاصة إذا كانت الأسرة لا ترقى إلى المستوى المادي المطلوب والذي يحلم به شباب اليوم ويجب على الأسرة أن "تأخذ الحيطة وتراقب بحذر حياته العملية، فلا تكون على حساب التزاماته المدرسية أولا، وان لا يستغل أجرة من عمله في أمور لغير ما وضعت له، أو منافية لسلوك العام والالتزام الخلقي عند العائلة، كما انه وقبل أن نشجع المراهق ليدخل في ميدان العمل علينا أن نعرف مدى الوقت الذي يلتزم به في عمله وطبيعة هذا العمل الذي يقوم به، وما الذي يستعمله في ميدان الحياة العملية من تجربته هذه ، وما الوجوه التي ستصرف فيها النقود التي يحصل عليها"[2]

كما أن هناك من المراهقين من يقوم ببعض الأعمال خلال العطل الصيفية ليفي ببعض التزاماته الخاصة والعائلية كذلك، وهذا أمر يشعره بكيانه وان له قيمة ذاتية داخل الأسرة ، كما يكتسب تجربة وخبرة حقيقية ، وينمي عنده الشعور بالذات والثقة بالنفس ومن ابرز مظاهر التنشئة السليمة أن توفر الأسرة للمراهق أحيانا بعض فرص التي تمكنه من التعاون مع غيره في مواقف اجتماعية معينة دون إشراف أو رقابة أسرية .

---

[1] عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ج 1، ص 346.

[2] محمد عبد الرحيم عدس، مرجع سابق، ص 208.

من مظاهر الديمقراطية السلالة والهدوء والرفق واللين في المعاملة، فالمراهق يمر بفترة عصبية قلقة بحيث يرى نفسه انه كبر وأصبح محتاج إلى الاستقلال التام غير انه في سريرة نفسه يعترف بعكس ذلك وانه محتاج إلى أسرته ولذلك يختلط عليه الأمر في تصرفاته ومزاجه، وبذلك فان المعاملة الهادئة واللينة هي من أحسن وسائل السيطرة على المراهق والتسلسل إلى داخل قلبه، ولقد جاء في الأثر "جربت اللين والسيف فوجدت اللين اقطع "[1] .

كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم " أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه"رواه المسلم، وبهذا نجد أن المعاملة الهادئة السلسة المتزنة من أهم الشروط التي يقوم عليها أي تعامل ومع جميع الفئات العمرية.

[1] محمد الغزالي، جدد حياتك، ط3، الجزائر:دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، 1986، ص 84.

خلاصة:

إن التربية الأسرية غنية هامة وضرورية في العصر الحالي وذلك لتطور المجتمعات وتطور دور الأسرة في الحياة العامة ، إذ تحتل الأسرة مكانة مرموقة بين المؤسسات الإجتماعية العديدة التي أفرزتها المجتمعات الإنسانية، فهي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي و إيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الأبناء ونموهم، إذ لا يوجد أي مؤسسة اجتماعية يمتلك من الفرص مثل ما تمتلك الأسرة في تشكيل نمو الطفل والمراهق خصوصاً إذا كانت تسود في الأسرة وتشيع بين أفرادها التربية الإسلامية، وهذا الالتزام بمبادئها وتربية الأولاد عليها، فهي تربية متكاملة المقاصد مؤهلة لحل المشاكل والأزمات التي تعاني منها النظريات التربوية الأخرى، وقادرة على إعطاء نتائج تربوية رائعة ، وتصلح الفرد و تسعد المجتمع وتقي الإنسان من كثير من الأمراض النفسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، وتتجنب الإنسانية الكثير من الأمراض والآفات والمصاعب التي تحدق بها، وخاصة الخاصة إذا كانت تربية منبثقة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من القرآن والسنة النبوية.

وانطلاقا من هذا يمكننا الربط بين عمل المرأة أثره على تنشئة الأبناء حيث لمعرفة ذلك جاءت الدراسة الميدانية لتكشف لنا عن ذلك، وذلك من خلال عرض وتحليل البيانات الميدانية الخاصة بالفرضيات التي انطلقنا منها وهذا ما سيبينه الفصل الرابع .